بناء مقياس المظاهر السلوكية لتلاميذ المدرسة الابتدائية

م. ثناء بهاء الدين
م. صلاح عبد القادر النعيمي
هيئة المعاهد الفنية

اهمية البحث والحاجة اليه:

تحددت اهمية البحث الحالي في ضوء عدة عوامل اهمها:-

١-مرحلة الطفولة كونها اهم مراحل النمو في تكوين شخصية الانسان،وان البحث في موضوع رعاية ونمو الطفل نمواً سليماً وطبيعياً امر على غاية الاهمية ومن اجل المساهمة في بناء جيل صالح.

٢-تحسس الباحثان اهمية دراسة المظاهر السلوكية للتلاميذ في المدرسة الابتدائية لكثرة ماتردد في المجالس من المعلمين والآباء عن سلوك التلاميذ مما هو ايجابي وسلبي واهتمام كل من لهم علاقة بشؤون التربية بضرورة فهم سلوكية التلاميذ.

٣-تحسس الباحثان،ضرورة التعرف على ماهو موجود من مظاهر سلوكية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية وبناء مقياس يصبح في متناول ايدي المعلمين لتقييم سلوكهم وفرز من يحتاج منهم الى استشارة الطبيب النفسي لاحالته ومتابعة حالته ومنع تطورها الى مشاكل سلوكية صعبة العلاج مستقبلاً فضلاً عن تحسين عملية التعلم والتوجيه والارشاد.

٤-ان معرفة المظاهر السلوكية للتلاميذ تفيد المعلم لدراسة ابعاد النمو بجوانبها المختلفة وتساعد في تحديد البرامج والنشاطات التي تساعد على نموهم بشكل سليم فضلاً عن اثرها في تقديم الاساليب التربوية التي تعتمد في تنشئتهم.

٥-ان معرفة المظاهر السلوكية للتلاميذ سواء كانت ايجابية او سلبية من قبل المعلم تساعد على ايجاد حالة التوافق الطبيعي بينه وبين التلميذ وبالتالي تحقيق التكيف الجيد لهم والذي يؤثر بشكل واضح على نموهم العام.فالمعلم الناجح يعد نفسه مسؤولاً كل المسؤولية على ان يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والانفعالي.

٦-من خلال هذا البحث يمكن تحديد المظاهر السلوكية الشائعة للتلاميذ في الدراسة الابتدائية وصولاً الى فهم جيد لخصائص شخصيتهم وبالتالي فان وجود مقياس ملائم لهذا الغرض يتميز بدرجة مقبولة في الصحة والثبات يسهل امكانية التوصل الى حكم

موضوعي بصدد تلك المظاهر ويساعد في تحسين الاوضاع الدراسية للتلاميذ والنمو السليم والحياة المستقرة المنتجة.

هدف البحث:

بناء مقياس لتحقيق تقدير المعلم للمظاهر السلوكية للتلاميذ في المدارس الابتدائية.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على المعلمين والمعلمات الذين يقومون بتدريس التلاميذ في الصفين الخامس والسادس الابتدائي في بعض المدارس الابتدائية ضمن حدود امانة بغداد (الكرخ والرصافة) وللعام الدراسي(١٩٩٣/١٩٩٤).

تحديد المصطلحات:

نظراً لعدم وجود تعريف محدد للمظاهر السلوكية تم وضع التعريف الاجرائي للمظاهر السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية :ويقصد بها دراسة مظاهر الحياة النفسية للتلميذ داخل المدرسة وتتمثل بـ(الغضب،المخاوف،المفهوم السلبي للذات،القلق،الكفاءة (المقدرة) الاجتماعية:السيطرة على النفس (المطاوعة) والتكيف الاجتماعي الايجابي،السلوك العدواني،السلوك الكثير الحركة(الفعاليات المفرطة)،السلوك الانسحابي(الاكتئاب والانطواء)،السلوك اللااجتماعي (التحدي)).

الفصل الاول: الاطار النظري للبحث

اولاً: المظاهر السلوكية لدى الاطفال

يعبر السلوك الانساني عن جوانب التكوين النفسي للفرد، وهو استجابة شاملة او جزئية يقوم بها الفرد عند مواجهته موقف ما بهدف التفاعل او التعبير او التأثير في عناصر البيئة المحيطة به وكل سلوك لايحدث عبثاً وانما بدوافع تحركه واهداف تجذبه وتغيير يصحبه في البيئة وربما الانسان نفسه.

ولقد اهتم علماء النفس بطبيعة السلوك الانساني واعتبره البعض مدخل اساسي لفهم النفس البشرية عبر كل مرحلة يمر بها الفرد، فسلوك الفرد في مرحلة الطفولة دعامة رئيسة في التكوين النفسي لكل طفل وللوصول الى فهم افضل لمراحل النمو النفسي لديه يجب ان نحلل سلوكه ونفهم دوافعه ونقدر طبيعة استجابته ضمن ظروف البيئة النفسية الداخلية والبيئة الخارجية الاجتماعية ". (العظماوي: ١٩٨٨: ١٥٧)

وهناك نظريتان اساسيتان في طبيعة سلوك الطفل تعتمد الاولى على اهمية السلوك الغريزي الكامن في تكوين الفرد والذي تبنى عليه عناصر السلوك اللاحقة، اما النظرية الثانية فتشير الى ان التعلم هو العنصر الاساسي في كل سلوك انساني. وقد يعجز الطفل

احياناً كثيرة في التعبير عما يحدث في نفسه كما ان بعض الحالات التي تشير الدلالة فيها على الوضع النفسي للطفل من خلال المظاهر السلوكية التي تظهر عليه قد لاتعطي الصورة الحقيقية لما يعانيه او يفكر فيه اذ انه قد يظهر سلوكاً معيناً يتعذر علينا استقصاءه لاسباب عديدة، ولعل اهم الصعوبات التي تواجهنا في فهم الحالة النفسية للاطفال تأتي من خلال:-

١- ان المحتوى الذهني والعاطفي عند الاطفال يختلف عما هو عند الكبار وان الدوافع التي عند الاطفال ليست لها حدود الدافع عند الكبار حيث ان حدوده عندهم وهميه ومتحركه تتسع لتشمل التأمل والخيال.

٢- ان واقع الاطفال النفسي يمر في مراحل متداخله ومتسارعه النمو وان لكل طفل نمطه الخاص في عبور هذه المراحل وادراك جميع الانماط الممكنه في عبورها، (كمال :١٩٨٣: ٦١١).

ويشير العظماوي (١٩٨٨ : ١٥٧): ان سلوك الطفل اما ان يكون سلوكاً منظورا يمكن مراقبته manifest behaviour وهو فعالية الطفل وما يصاحبها من عاطفه مشهودة يمكن ملاحظتها بشكل موضوعي في تصرفه ومواقعه وحركته، وانفعاله او يكون سلوكا كامنا غير منظور latent behaviour وهو ما يدور في خيال الطفل من افكار وامنيات واستجابات لايمكن التعبير عنها ظاهرياً ولكن قد يقوم بها اذا اختلى بنفسه او امن بمن حوله بعد ان عاشها ومارسها في الخيال".

ان النظر في سلوك الاطفال امر مهم للتعرف على واقعه النفسي والعقلي،فسلوكه في مراحل النمو المختلفة هو المصدر الوحيد للتعرف على هذا الواقع فضلا عن كونها الطريقة الوحيدة التي يستطيع الطفل التعبير عن التفاعل بين امكانياته الذاتية وبين عوامل البيئة المحيطة به،كما انه يستطيع اقامة درجة من التوازن بين حاجياته وبين ظروف حياته.

ويؤكد العظماوي (١٩٨٨:١٧٤) " ان سلوك الطفل مؤشر مفيد لقدرته على التكيف للواقع المحيط به كما انه مؤشر غير مباشر لقدرة العائلة والمجتمع على تهذيب سلوك الطفل وماتتبعه من وسائل تربوية ضمن اطار البيئة الاجتماعية وهو نتيجة لفشل الطفل في اعتماد السلوك النموذج المطلوب اجتماعياً والمناسب لمرحلة النمو والنضج".

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة حاسمة من حيث النماء والتكوين ووضع الاسس المستقرة الثابتة في بناء الشخصية،وان أي مجتمع يهدف الى التقديم والازدهار يضع ضمن حساباته مهمة رعاية الطفولة وتوفير افضل الظروف لتنشئتهم".

وقد كان لهذا الموضوع اهمية كبيرة عقب حقب التاريخ ،حيث اشار افلاطون الى ضرورة الاهتمام بالطفل ورعايته....

وبتقديم وسائل البحث والتجريب تعدى نشاط العلماء والباحثين حدود الدراسة النظرية الى نواحي مهمة في حياة الاطفال من حيث تفكيرهم ومشاعرهم وسلوكهم،ولاتزال الجهود مستمرة في وقتنا الحاضر لدراسة مشكلات الاطفال وتكامل شخصياتهم في جوانبها المختلفة،وهذه الدراسات تنحى المنحى العلمي الذي يعتمد التخطيط السليم،فضلاً عن المعرفة الموضوعية لحقيقة مايمتلكه الاطفال من القدرات والمهارات والمفاهيم وغيرها،لذا فدراسة سلوك الاطفال ليس ترفا بل هي خطوة ضرورية لتخطيط مستقبل افضل لهم وتعتبر البحوث التي تهتم بالطفولة ذات فوائد قيمة مرحلياً وفي المدى البعيد،باعتبار ان الطفولة صانعة المستقبل وان اطفال اليوم هم كبار الغد الذين ستؤول اليهم شؤون المجتمع.

واذا ما اردنا ان نحسن رعاية الطفل ونعني بتوجيه نموه والتأثير عليه تأثيراً طيباً ينبغي ان نضع في الاعتبار ان هذا الطفل بمختلف جوانبه هو كل واحد،وان هذه الجوانب مرتبطة مع بعضها البعض ولها اثر واضح متبادل بينها،فالجانب العقلي على ارتباط بالجانب الجسمي وهذا بدوره يتأثر بالجانب الانفعالي ويؤثر بما سيصيب الطفل من نجاح او فشل في تقدمه المدرسي.

ويشير كمال (١٩٨٣:٦٣٢)" ان الطفل يعبر عن حالته النفسية بطرائق سلوكية ،خاصة في مراحل الطفولة الصغيرة والمتوسطة التي تتصف بآنية وتلقائية السلوك والتي تبدأ فيها عملية الكبت والتأجيل في التعبير عن الواقع النفسي".

"فالطفل ليس بالشخص المصغر للانسان البالغ كذلك اضطراباته النفسية تختلف بمظاهرها وتعابيرها وعلاجها عن اضطرابات الشباب البالغين "(الدباغ ١٩٨٤:٣٠٥).

وقد اكد العظماوي (١٩٨٤:٦)" ان اضطراب السلوك عند الاطفال قد يعتبر دليل على وجود اضطراب نفسي يوازيه من حيث المقدار الا ان هناك من الاضطرابات النفسية ما لاينعكس بالضرورة في النواحي السلوكية كما ان الممكن لهذا الاضطراب ان يتجمع وان

يظهر في وقت لاحق وعلى صورة يصعب فيها اقامة صلة بين السبب والنتيجة،ثم ان ردود الافعال السلوكية قد لاتأتي مناسبة كما انها قد لاتكون ثابتة بالضرورة ولها ان تتغير من صورة الى اخرى،حتى ولو لم يتغير السبب المؤدي لها وبسبب هذا الواقع فان من المتعذر في الكثير من الحالات تشخيص المحتوى النفسي للطفل من مجرد ملاحظة ردود فعله السلوكي والى ان يستطيع التعبير الكافي عن محتوى حياته النفسية بالكلمة، فسيظل سلوكه مصدرنا الاهم للوصول الى فهم مايجري في نفسه".

ويعبر الاطفال عن سلوكهم من خلال مظاهر متنوعة كالخوف،القلق،الحركة الزائدة،الكذب...الخ. ونشير الى ان المظاهر السلوكية لدى الاطفال يمكن ان تصبح اضطراباً عندما يكون سلوك الطفل حالة متواصلة ومستديمة ،وفي نفس الوقت لايمكن عدّ ما يقوم به بعض الاطفال من اخطاء عابرة او طارئة اضطراباً سلوكياً،وعلينا ان نعذرهم ونتسامح معهم بسبب السلوك الطاريء الناتج عن قلة الخبرة او عدم الادراك للنتائج ومثل هؤلاء الاطفال لايمكن اعتبارهم مضطربين سلوكيا اذا ارتدوا او ارتدعوا وتجنبوا الاخطاء في سلوكهم اليومي مستقبلاً.

ويضطرب سلوك الاطفال كما تضطرب حياتهم النفسية في مجال واسع ومع ان الاضطراب السلوكي عند الاطفال قد يعدُ دليلاً على وجود الاضطراب النفسي ويوازيه من حيث القدر الا ان هنالك من الاضطرابات النفسية ما لا ينعكس بالضرورة في النواحي السلوكية كما ان من الممكن لهذا الاضطراب ان يكمن وان يتجمع وان يظهر في وقت لاحق وعلى صورة يصعب فيها اقامة صلة بين السبب والنتيجة ثم ان ردود الافعال لسلوكية قد لاتأتي مناسبة للسبب كما انها قد لاتكون ثابتة بالضرورة ولها ان تتغير من صوره الى اخرى حتى ولو لم يتغير السبب المؤدي لها،وبسبب هذا الواقع فان من المتعذر في الكثير من الحالات تشخيص المحتوى النفسي للطفل لمجرد ملاحظة ردود افعاله السلوكية والى ان يستطيع الطفل التعبير الكافي عن محتوى حياته النفسية بالكلمة والى ان يستطيع الطفل التعبير الكافي عن محتوى حياته النفسية بالكلمة فسيظل سلوكه مصدرنا الاهم للوصول الى فهم ما يجري في نفسه " (كمال:١٩٨٣:٦١٦)اذن البحث في الاضطرابات النفسية عند الاطفال هو في معظمه،البحث عن الاضطرابات السلوكية،لان الاضطرابات السلوكية هي الوسيلة الممكنة للاطفال للتعبير عن حياتهم النفسية،فلا توجد

اية حالة نفسية لايعبر عنها بطريقة سلوكية او اخرى خاصة في مرحلة الطفولة الصغيرة والمتوسطة التي تتصف بآنية وتلقائية السلوك.

والاضطرابات السلوكية الشائعة لدى الاطفال كثيرة ومتنوعة وتشمل جميع المظاهر السلوكية التي يبديها الاطفال في مرحلة او اخرى من مراحل طفولتهم، وهذه الاضطرابات منها مايقع ضمن الجانب التربوي ومنها مايقع ضمن الجانب الطبي،ويشير كمال(١٩٨٣:٦٢٠)"اننا قد ندرك بان ماقد نراه من اضطراب في سن معينة ماهو الا سلوك طبيعي في سن سابقة او لاحقة للسن الذي يلاحظ فيه السلوك،لذا في جميع الحالات التي تستدعي تقدير الحد الفارق بين ماهو طبيعي او غير طبيعي في سلوك الطفل،يتوجب على الباحث في هذا الامر ان يرد السلوك اولاً الى خلفية من الواقع التربوي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري التي ينتمي لها الطفل".

ومن الاضطرابات السلوكية التي تظهر لدى الاطفال في المدرسة الابتدائية، قضم الاظافر، مص الاصابع،الهروب من المدرسة،السرقة،الخجل،الغش،الكذب....الخ.

ثانياً-عوامل ظهور مشكلات الصحة النفسية لدى التلاميذ:

ان عوامل ظهور المشكلات تشمل:-

١-العوامل الداخلية التي تتعلق بالطفل و(وراثته البايولوجية) يمكن تصنيفها بالشكل التالي:-

أ-**<u>العوامل الفسيولوجية</u>**:- حيث يشير كل من دبابنه ومحفوظ(١٩٨٤:١٣٣)الى ان الجوانب الوراثية تلعب دوراً مهماً في سوء التكيف لدى الفرد فقد يكون ميل التلميذ للانعزال عن الآخرين نتيجة ضعف في نشاطه الجسمي العام،وتؤثر ايضاً افرازات الغدد بشكل مباشر على نمو الفرد من تعب وراحة ونشاط او خمول في بعض اجهزته الجسدية او صدمة شديدة تصيب رأسه لها مكانة واضحة في عملية التكيف وتؤثر ايضاً في سلامة النمو الجسدي واصابات الجنين وامراض الطفولة المختلفة الى سوء التكيف عند الفرد حيث- تظهر عليه اعراض خارجية انفعالية او سلوكية غير سوية.اذن العوامل الوراثية لدى الفرد تؤثر بصورة رئيسة في سوء التكيف واضطرابه.

ب-**الحاجات الاولية والحاجات الشخصية**:-

يؤكد كل من دبابنة ومحفوظ(١٣٣:١٩٨٤) الى كون الحاجات الاولية كالطعام والشراب والامان والحب وغيرها من الحاجات التي اذا لم تشبع بقدر كافي فان الفرد يصبح معرضاً للتوتر ،وبازدياد التوتر يزداد عدم الاتزان الانفعالي وتظهر عليه ظاهرة الاضطراب في السلوك وبأشكاله المختلفة".

ج-**المظاهر الجسدية**:-

تترك العوامل الجسدية الظاهرة غير المألوفة لدى الفرد آثاراً خاصة في تكوين صعوبات تعترض سبيل التكيف السوي له وتأسيساً على ذلك فان وجود عاهة او نقص او ضعف في احدى الحواس يكون عاملاً اساسياً في حدوث اضطراب في السلوك وسوء في التكيف.

٢-العوامل المحيطة بالطفل، وتشمل:-

أ-**العوامل الاسرية**:-

ان العلاقة الاسرية القائمة على سوء التفاهم بين الزوجين تؤثر على الطفل تأثيراً سيئاً ينعكس في ضيقه وقلقه النفسي وحركاته العصابية وميوله العدائية،كما تؤثر العلاقة بين الاخوة على الطفل تأثيراً سلبياً فاذا كانت العلاقة قائمة على اساس الغيرة والخصام بسبب الاختلاف في الجنس او العمر او بسبب النفور بين الاب والام كل ذلك ينعكس على الطفل مسبباً اضطراب في حياته العاطفية والنفسية والصحية،هذا ما أكده كل من دبابنة ومحفوظ (١٣٤:١٩٨٤)اذن فالعلاقة الاسرية السليمة والتي تتم في اجواء نفسية اجتماعية متسمة بالامان والتماسك والتضامن تكون عاملاً مساعداً لتكيف سليم لدى الطفل.

ب- العوامل الاجتماعية:-

وهي عبارة عن المجتمع الذي يعيش فيه الطفل بأفراده وعاداته وتقاليده وقوانينه التي تنظم العلاقات،فاختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية بين افراد المجتمع يعتبر عامل مهم في اضطراب التكيف لدى الفرد،فكثير من مشكلات الطفل كالخجل والعدوان وغيرها من مظاهر سوء التكيف تعود الى عوامل اجتماعية ويشير كل من دبابنه ومحفوظ(١٣٥:١٩٨٤) الى القول انه"بقدر مايتوافر في الاطار الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد ويضطلع فيه بدور اجتماعي معين،عوامل الاطمئنان والهدوء والشعور بالاستقلال بقدر مايكون ذلك عاملاًيحدد تكيّف الفرد تكيفاً سليماً لان لفرد جزء من المجال الاجتماعي الذي يوجد فيه يكتسب صفاته وخصائصه واسلوب حياته في سياق هذا المجال".

ج-**العوامل التربوية**:-

"ان التفاوت في الذكاء والقدرات الخاصة بين تلاميذ المدرسة الواحدة يؤدي الى مشكلة للقائمين على العملية التربوية وللتلميذ نفسه من ناحية تعليمه وتكيفه في آن واحد وتعود المشكلة الى كون المناهج التعليمية ووسائلها وطرائقها وضعت في مستوى قدرات التلميذ المتوسط وهنا تبرز المشكلة بشكل ما بين التلاميذ الموهوبين والمتخلفين عقلياً والمتآخرين دراسياً(دبابنه وميشيل :١٣٥:١٩٨٤)ويواجه التلميذ ذو القدرة العقلية المرتفعة او التلميذ ذو القدرة العقلية المنخفضة بمهمات تعليمية اقل من مستواه في الحالة الاولى واعلى من مستواه في الحالة الثانية وهذا امر يؤدي الى حدوث سوء التكيف لديهم مثل الانعزال،العدوان٠٠٠الخ.

ثالثاً-كيف تواجه المدرسة مشكلات الصحة النفسية لتلاميذها:

يعتبر المنزل هو المكان الاول الذي ينشأ فيه الطفل ويترعرع وتنمو شخصيته فيه وبجانب المنزل توجد وحدات اجتماعية اخرى تلعب دوراً مهماً في بناء شخصيته ومنها المدرسة،ومفهوم المدرسة ((هي المؤسسة التربوية المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار،ووظيفتها تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار وتقديمها في نظام تدريجي يتفق وقدرات الافراد،وتنقية وتطهير التراث الثقافي وخبرات الكبار مما يفسد نمو الطفل ويؤثر في تربيته تأثيراً سلبياً،فضلاً عن توفير بيئة اجتماعية اكثر اتزاناًمن البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكويناًيمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع ومن العمل تطويره)) (دبابنه ومحفوظ:٧٤:١٩٨٤).

وكانت اهداف المدرسة سابقاً،تتركز في تزويد الطالب بالمعلومات والمعارف ونقل تفاصيل المواد الدراسية المختلفة من المعلمين الى التلاميذ،اما في وقتنا الحاضر اصبحت للمدرسة اهدافاً اخرى لاتقتصر على تعليم التلاميذ وتلقينهم المعلومات بل تتعداها الى ضرورة الاعداد النفسي والتربوي للتلميذ وبناء شخصيته.

وقد اشار الرفاعي (٤٢٢:١٩٨٧)الى ((ان المدرسة ليست مركز تعليم تزود التلميذ بالمعارف فقط بل اصبحت ميدان لكامل شخصيته،فتوفر له فرص التعلم وعلاقات مع المعلم والادارة والاتراب المتقاربين معه في الاعمار كما توفر له فرص التكيف الحسن)).

والمدرسة توفر كل ماتستطيعه من ظروف وجهد من اجل تربية التلاميذ ونموهم بشكل جيد،كما وتساعدهم على التكيف الناجح لمؤسسات مجتمعة مستقبلاً ويشير المليجي (٤٢١:١٩٧٣) ((ان مدى تعلم الفرد لايقاس بعدد السنوات التي قضاها في المدرسة

ولامجموع ماحصل من مواد دراسية وانما يقاس بقدرته على النمو العقلي والشخصي المستمر)).

ولما كان التعلم الذي تستهدفه المدرسة منذ المرحلة الاولى يتركز حول تنمية العقل بما يحصل عليه من معارف ثمرة للعلوم المختلفة فضلاً عن التعلم التطبيقي الذي هو تمرين الحواس على المشاهدة والتحليل والقدرة على التحرك،الامر الذي يستوجب ضبط النفس انفعالياً وتنمية الميول والاتجاهات السليمة نحو المعلم والمتعلمين وعملية التعلم ذاتها". (دسوقي:١٩٧٤:٣٣٣).

وتضم كل مدرسة عدداً غير قليل من التلاميذ يأتون اليها من البيئات الاجتماعية التي تحيط بها وتكون المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد المنزل في تنشئة الاطفال،وهذه المدرسة تضم التلاميذ الذي يقضون جزءاً من يومهم فيها وجزءاً آخر يقضونه في المجتمع خارجها وفي منازلهم مع اسرهم،فهم يتفاعلون بعضهم مع البعض في جو اجتماعي وتفاعلهم مع الظروف المختلفة الموجودة حولهم يقودهم الى التكيف مع ماهو جديد وطاريء،واغلب التلاميذ ينجح في احداث تكيف مناسب ويفشل بعضهم في ذلك،لذا نجد من بين التلاميذ في المدارس عدداً يعاني شكلا من اشكال سوء التكيف.

وفي هذا الصدد اشار الرفاعي (١٩٨٧:٤٢٣)((قد يعاني التلميذ سوءاً في التكيف لدى دخوله المدرسة تعمل فيه عدة عوامل،وقد يواجه اضطراباً نفسياً متعدد الاشكال في المدرسة الابتدائية ويصبح مشكلة لنفسه والمدرسة والاهل،فاذا حدث ذلك وابتعد التلميذ في سلوكه عن الاهداف التي وضعتها المدرسة لنفسها كان على المعلم ان يشارك في مواجهة اضطراباته وحين لاتكفي جهود المعلم وتعاون الاهل فان جهود الموجّه او المرشد النفسي او العيادة او المستشفى تصبح ضرورية)).

ونلاحظ هنان للمدرسة مسؤوليتها معتمدة على المعلم ومتعاونه مع الاسرة في مواجهة اي اضطراب يتعرض له التلميذ ووفق امكانياتها اعتماداًعلى مستوى الاضطراب اذ قد يلجأ في النهاية الى جهات متخصصة لمعالجة هذا الاضطراب .

كما واشار الرفاعي (١٩٨٧، ٤٢٣) ((يعني وجود مشكلات يعاني منها التلاميذ في جملة مايعنيه ان جهد المدرسة في ميدان الوقاية لم يكن كافيا في حال من وقعت عندهم هذه المشكلات ويعني وجودها كذلك ان على المدرسة ان تقوم بمسؤوليتها الهادفه الى مساعدة هؤلاء التلاميذ في التغلب على مشكلاتهم)) .

رابعا: سدور المعلم في الكشف عن الاضطراب النفسي لدى التلاميذ ومواجهته:

يلاحظ ان تلميذ المدرسة الابتدائية يواجه صعوبة كبيرة في عرض المشاكل التي يعاني منها على معلمة ويحدث احيانا ان الاهل يتحدثون مع الا دارة عن ملاحظاتهم بشأن الصعوبات التي يمر بها ولدهم ، وهذه اشارة لتبدأ المدرسة بملاحظة المشكلة ، إلاانه في اغلب الاحيان الذي يحدث هو ان المعلم يكشف عن اي نوع من الاضطراب الذي يعاني منه التلاميذ من خلال ملاحظة لهم أثناء الدرس أو اثناء الفرقه والاستماع لاحاديثهم عن انفسهم وعن غيرهم وما يصدر عنهم من سلوكيات مختلفة .

((ويتولى المعلم عملية التدريس ويكون بذلك شديد الاتصال بالتلاميذ ، تتيح له هذه الفرصة التعرف على التخلف حين وجودة والكشف عن الطفل المشكل والانتباه الى الكثير من اشكال الاضطراب النفسي التي تؤدي التلميذ داخل الصف)) .

ويقوم المعلم بملاحظة التلاميذ اثناء لعبهم وفي اشكال نشاطهم المختلفة الواقعة خارج الصف وتوفر له هذه ، المهمة فرصة اخرى تضاف الى التدريس في الصف من اجل معرفة مايواجه التلميذ من مشكلات ويكمل المعلم المهمة عن طريق الاتصال بالاهل وبواسطة اجتماعات الأباء والمعلمين والصداقات المباشرة والاجتماعات العابرة وهكذا يشعر ان فرصته في الكشف عن اضطراب التلميذ اكثر بكثير من فرص غيره (الرفاعي : ١٩٨٧ : ٤٤٣) فالمعلم من خلال وجوده في حجرة الدراسة يلاحظ على بعض تلامذته سلوك غير مألوف مثال على ذلك الغضب ، البكاء الانعز ال عن بقية التلاميذ ، الخوف ... الخ ، ولما كانت هذه الحالات ترتبط الى حد مابعدم الشعور الآمن فانها لايتمكن ان تفهم إلا في ضوء خبرة الطفل السابقة ولايمكن أن تعالجها إلا بمحاولة الوقوف على مايبحث عنه التلميذ وبذلك قد تؤدي الخبرات الجديدة الى تحسين السلوك بدلاً من زيادة سوء التكيف ، كما ان سلوك التلاميذ له علاقه عميقه بدوافعه ، فسلوك التمرد مثلاً دليل على ان المدرسة لم تتح له الفرصة للخبرة الناجحة ومع ذلك فان المدارس لاتدرك دائماً عند التطبيق ان معالجة مشكلات العلاقات الانسانية الجيدة في الجماعة بصورة بناءة سوف تؤدي الى نتائج ايجابية في سلوك التلاميذ كأفراد (فهمي: ١٩٦٧: ٣٩٦ـ ٣٩٧) ويشير رمزي (١٩٨٥ :٢٦٧)ان مهمة المعلمين تتعدى الجانب العقلي في حياة الطفل فهو يكون لتلاميذها ظروف بيئية تعيسة ،ذلك الطفل الذي قد يكون نفوره من الدراسة راجعاً الى الخوف والاضطراب والمعلم يعرف بخبرته ان الكابة مثلاً أو أي شكل من اشكال الجنوح لايمكن فهمها واصلاحها إلا اذا فسرت في ضوء خبرة الطفل وعلاقته خارج المدرسة فتلك

مشكلات تكاد تكون معروفة الاسباب وعلاجها يستلزم الوقت حتى يتم التعاون مع الأباء لحلها ، ولكن هناك كثير من المشكلات الغامضة الدقيقة التي يواجهها المعلم يوماً بعد يوم ، فمثلاًهناك طفل مشاكس، منعزل ....الخ فهذه المشكلات لابد للمعلم من العمل على حلها، وعليه ليس فقط الالمام بالمادة الدراسية التي يعلمها لتلاميذه بل ايضا ان يحسن معرفة الافراد الذين يعلمهم، ومن هذا المنطلق اصبح واجباً على المعلم ان يعني بسلوك التلميذ الى جانب تزويده بالمعارف .

ولابد من الاشاره هنا ان وضع المعلم في المدرسة يؤهله استعماله الملاحظه في الكشف عن الاضطرابات التي يعاني منها التلاميذ ، وهنا نؤكد على اهمية الكشف المبكر للاضطراب الذي يساعد كثيراً في مواجهته والحد من انتشاره واستفحال وجوده لدى التلميذ وبالتالي صعوبة علاجه لتحوله الى مرض نفسي خطير فيجب ان يكون المعلم مؤهل في الاصل لمواجهة الاضطراب بالعلاج اللازم .

ويؤكد الرفاعي (١٩٨٧ :٤٤٣) على ضرورة تدريب المعلم في المؤسسات التربوية واعطائه دروس وزجه في دورات في الصحة النفسية وكيفية كشف ومواجهة الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها التلاميذ ، وكثيراً ماتتعدد هذه الدورات ويساعد في ذلك كله ما يتابعه المعلم من دراسات في ميدان علم النفس التربوي وعلم نفس الاطفال والمراهق والتوجيه،وبناء على هذا التدريب والاعداد الخاصين وعلى الخبرة المستمرة في ميدان العمل يرى المعلم قائماً ببعض المسؤوليات في مواجهته بعض الاضطرابات النفسية غير الشديدة لدى التلميذ،ونشير الى ان المعلم المؤهل بهذا التأهيل يستطيع ان يقوم يحل محل المختص بالارشاد النفسي في حالة عدم وجوده بالقيام بالتوجيه التعليمي في المدرسة.

ويؤكد توم في رمزي (١٩٨٥-٢٦٨-٢٦٩) انه "لابد للمعلم في سبيل الابقاء على طاقته العقلية ان يكون له من الاتزان والاستقرار مايقيه من تداعي الاعصاب أذا وقف على بعض العبارات الشائنة التي كتبها احد تلاميذه ولابد له ان يؤمن بأن السرقة والكذب وغيرها من ضروب السلوك ليست ادلة تقوم على الانحلال الخلقي بل هي اعراض تلحق حياة كثيرين من الاطفال خلال نموهم ولكن اهم مايهمنا هو العوامل الكامنة عقلية كانت ام بدنية أو صادرة من البيئة فهذه هي العوامل التي تنتج تلك الاعراض)).

اذن يقع على عاتق المعلم دور في انقاذ هؤلاء التلاميذ من الانسياق الى الميول السيئة التي تتنافى مع قيم المجتمع التي كثيرا ًماتدفع بهم الى التشرد والجريمة . ومن الاساليب

الناجحة التي ينبغي ان يلجأ اليها المعلم في العلاج هي الاساليب التعبيرية ((فالتلميذ ينظر للمعلم كبديل للآب فيتوقع منه ماكان يتوقع من أبيه من أهتمام به وأصغاء له وأستماع لما يقول ورد على ما يسأل عنه أو يطلب ايضاحه، أي ينشد منه العطف والتقبل والمساعدة وربما يتوقع من معلمه ان يكون افضل من ابيه فيما يأخذه هو عن الاب من صفات الضيق وعدم الصبر والتسامح والتضيق في العمل وحرية الكلام بدافع الادب أو النظام، فالمعلم يستطيع ان ينمي ملكاته وتحصيله للمعارف اللازمة لنموه فضلاً عن دوره مربيا وموجها ومرشدا سيكولوجيا عارفا بطبيعتهم وحاجاتهم التي يريدون اشباعها ومشاكلهم التي ينبغي التغلب عليها)) (دسوقي ١٩٧٤: ٣٣٢).

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

لم يجد الباحثان دراسة مماثلة للدراسة الحالية وكانت هناك بعض البحوث والدراسات التي تطرقت الى سلوك تلاميذ المدارس الابتدائية بصورة عامة، وسيتم استعراض الدراسات القريبة من موضوع البحث وصولاً الى ابراز خصوصية البحث الحالي في بناء مقياس المظاهر السلوكية للتلاميذ في المدرسة الابتدائية.

أولاً: الدراسات العراقية

١- دراسة المخزومي وآخرون (١٩٩١): الموسومة(الحالة النفسية لأبناء الشهداء للمرحلة الابتدائية والمتوسطة).

هدفت الدراسة الى معرفة الحالة النفسية التي يعاني منها ابناء الشهداء في المرحلتين الدراسيتين الابتدائية والمتوسطة في امانة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة وتضمنت الحالة النفسية(الحالات غير السوية التي تظهر في سلوك ابناء الشهداء من خلال المجال الدراسي وعلاقة التلميذ بالمعلم أو المدرس) فضلاً عن المجال الصحي(الجسمي والنفسي) والمجال السلوكي(الجوانب الاجتماعية والاخلاقية) التي تنعكس سلباً في شخصياتهم.

وقد شملت العينة(٥١٠) تلميذاً وتلميذة في المدرسة الابتدائية و(٣٤٩) تلميذاً وتلميذة في المدرسة المتوسطة من الذكور والاناث.

اما أهم النتائج التي اظهرتها الدراسة فهي:

أ- تبين ان هناك ثلاث حالات غير سوية برزت في سلوك ابناء الشهداء من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة وهي على التوالي(جلب الانتباه، عدم التعاون مع التلاميذ، الانعزال عن بقية التلاميذ).

ب- ظهر ان هناك حالتين غير سويتين برزتا في سلوكهم في المجال الصحي (ظهور الكآبة والاصابة بالامراض).

ج- تبين ان هناك تسع حالات غير سوية برزت في سلوكهم في المجال السلوكي وهي على التوالي:

- قلة المشاركة في النشاطات الصفية واللاصفية.
- الشعور بالخوف، الانطواء، القلق.
- الشعور بالوحدة- الاتكالية الحساسية المفرطة.
- حب السيطرة.

٢- دراسة الفلفلي(١٩٨٧) الموسومة(خصائص شخصية الطفل العراقي).

هدفت الدراسة الى اعداد قائمة بالخصائص الشخصية للطفل العراقي والتعرف على الخصائص البارزة في شخصيته من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فضلاً عن وجهة نظر الاطفال انفسهم والمقارنة بينهم، وتضمنت الشخصية(كالصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية التي يتميز بها الافراد والتي يمكن قياسها، واما خصائص الشخصية فتشمل الصفات التي يمكن تحديدها بواسطة الاستجابة اللفظية لافراد العينة على الاداة).

وشملت عينة البحث(٢٦٤٧)تلميذاً وتلميذة في الصفين الخامس والسادس الابتدائي ومعلميهم في مدارس(بغداد، الانبار، كربلاء، نينوى، ذي قار) البالغ عددهم(١٢٠٢) معلم ومعلمة.

اما اهم النتائج التي اظهرتها الدراسة فهي ان الطفل العراقي يتصف بالوطنية والشجاعة والتضحية والكرم والوفاء والصدق والاخلاص والتسامح والادب والامانة، كما يتصف بالنشاط والحركة واللعب والتعاون وحب الاسرة.

٣-دراسة المنصوري ونعمان(١٩٧٩): الموسومة (دراسة الجوانب السلوكية الشاذة لتلاميذ المرحلة الابتدائية كما يراها معلموهم).

هدفت الدراسة الى معرفة مدى شيوع الحالات السلوكية الشاذة في المدارس الابتدائية من خلال احكام المعلمين والمعلمات، ومحاولة تشخيص هذه الحالات السلوكية ومعرفة فيما اذا كانت تقع ضمن السلوك العصابي أو السلوك اللاجتماعي أو السلوك الناشيء عن النضج الانفعالي أو السلوك المتسم بعدم الانضباط في التصرفات.

وشملت عينة البحث الاولى(٢٣٧) تلميذاً وتلميذة إختيروا في(١٣) مدرسة ابتدائية في مدينة بغداد وضواحيها، وقد جرى تقدير كل فرد في العينة من قبل معلم واحد أو معلمة واحدة.

أما العينة الثانية فقد شملت (٨٠) تلميذاً وتلميذة اختيروا في (١٧) مدرسة في بغداد وفي ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية للعينة الاولى وقد جرى تقدير كل فرد منهم من قبل معلمين اثنين أو معلمتين اثنتين بقصد التوصل الى احكام اكثر موضوعية.وقد اجرى معهم الباحثان مقابلة شخصية لملاحظة بعض الجوانب السلوكية الشاذة التي رصدها المعلمون والمعلمات وذلك لغرض تحديد المزيد من التأكد من صحة الاحكام وصدقها التي اشاروا اليها في استمارات الاستفتاء، واداة البحث عبارة عن مقياس مؤلف من (٢٦) فقرة تغطي مجموعة متنوعة من التصرفات السلوكية الشاذة التي تصدر من طفل المدرسة الابتدائية، وقد صنفت هذه الفقرات في اربع مجموعات تتصل بالسلوك اليومي الاعتيادي أو الشاذ.

أما اهم النتائج التي اظهرتها الدراسة فهي:-

ان سمة عدم النضج الانفعالي تمثل السمة البارزة في تصرفات افراد العينة ثم تلتها سمة عدم الانضباط في التصرفات التي تظهر سمة السلوك اللااجتماعي واخيراً سمة السلوك العصابي.

ثانياً: الدراسات الاجنبية

أ- في انحاء مختلفة من العالم جرت محاولات لقياس بعض الجوانب السلوكية لدى اطفال المدرسة الابتدائية، منها- على سبيل المثال- الدراسة المبكرة التي أجراها ويكمن(Wickmen) عام ١٩٢٨ [Michael و Rnher (١٩٦٦)] في بحث المنصوري ونعمان(3:1979)] وهي أول محاولة استهدفت قياس الجوانب السلوكية لتلاميذ المدرسة الابتدائية واتجاهات المعلمين نحوها.

ثم تلتها دراستان اخريتان قام بهما كل من هاكرتي (Haggerty) عام ١٩٢٥ وأولسن(Olson) عام ١٩٣٠ حيث استطاعت التوصل الى جعل هذهِ المقاييس على درجة عالية من الصدق والثبات.

٢- يقدر مارتنس (E.H.Martens, 1944) في الرفاعي (٤٢٤:١٩٨٧) ان ٢-٣% من الاطفال في سن المدرسة يعانون من مشكلات انفعالية أو سلوكية حادة تكفي لان تعيقهم عن متابعة الدراسة النظامية.

٣- دراسة كامنج (J.D.Cummig, 1944) في الرفاعي (١٩٨٧: ٤٢٤-٤٢٥) وقد سعى الى معرفة النسب المئوية لحدوث اشكال خاصة من السلوك لدى تلاميذ المدارس كما يذكرها معلموهم استناداً الى ملاحظاتهم وذلك في بيئة المجتمع الانكليزي.

وخرجت النتائج في ان نوع السلوك المشكل الذي حصل على أعلى نسبة مئوية هو (شدة الاثارة وعدم الاستقرار) و(أحلام اليقظة، خفض في تركيز الانتباه وكسل) حصلا على نسبة(٥٨,٩%) تلتها (قلق عام، خجل، جبن) بنسبة ٢٣% وتلتها(مخاوف خاصة) بنسبة(٢٢,٢%) وتدرجت حولها انواع اخرى من السلوك كان آخرها(انفجارات هستيرية) اذ حصلت على نسبة (٤,٢%).

٤- دراسة روجرز وآخرون (Marta .E . Rogers et al., 1954) في الرفاعي(١٩٨٧: ٤٢٤:٤٢٥) وهي دراسة شاملة للاطفال الذين يعانون من سلوك مشكل في الولايات المتحدة الامريكية وخرجت بنتائج ان نوع السلوك المشكل الذي حصل على اعلى نسبة مئوية هو (عادات غير متوافقة مع المجتمع) بنسبة (٥١%).

٥- وفي غضون السنوات ١٩٦٠-١٩٦٥ ظهرت الى الوجود معايير اخرى بديلة بنيت في ضوئها مقاييس خاصة لقياس سلوك الاطفال في المرحلة الابتدائية

وتميزت بدرجة ملحوظة من الصدق والثبات وقد أسهم في تصميمها كل من الباحثين آيزنبرك ورفاقه(Eisenberg) وميليكان(Mulligan) ورفاقه وستوت(Stott)، حيث تناولت دراسة التوافق الاجتماعي عند الاطفال.

كما ظهرت في اواخر العام ١٩٦٥ معايير الباحثة روس(Ross) والباحث باترسون (Baterson) حيث كانت مقاييسها تفتقر الى القدرة التشخيصية وطويلة الى الحد الذي يصعب على المعلم الاجابة على فقراتها في فترة محددة فضلاً عن عدم ملائمتها لمرحلة الطفولة المتوسطة من عمر (٦-١٢) سنة (المنصوري ونعمان ١٩٧٩: ٣).

٦- ونشير الى بعض الدراسات التي كان هدفها بناء مقياس واعداد اختبارات أو قوائم لقياس خصائص الشخصية لدى الاطفال، منها اختبار لشخصية الاطفال الذي اعدّه عطية محمود إقتباساً عن اختبار كاليفورنيا للاطفال ويتألف من (٩٦) فقرة تقع في قسمين هما التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي الذي يضم في احد جوانبه علاقات الطفل في المدرسة.

وقد وضع كاتل اختيار معهد قياس الشخصية والقدرات لصغار السن، من سن (١٥-١٦) سنة تعطي(١٢) عاملاً من عوامل الشخصية.

كما وضع(ك.روجرز) اختباراً بعد دراسة مستفيقة لـ(٥٢) طفل مشكل وبعد دراسة(٨٤) طفل عادي من اطفال احدى مدارس نيويورك العامة.. ويقيس الاختبار الشعور بالنقص، سوء التكيف الاجتماعي، العلاقات العائلية، احلام اليقظة.

٧- هناك مقاييس لمفهوم الذات عند الاطفال مثل مقياس ليبست(Lipsitt) في عام ١٩٧١، الذي يقيس(٢٢) سمة ووضع مقياس تقدير خماسي امام كل سمة يمكن الحصول على درجة مفهوم الذات من خلال تصنيف الطفل للسمات التي يصف بها نفسه. ووضع سيرز(Sears) في عام ١٩٧١ قائمة مفهوم الذات التي استخدمت لقياس الاحترام النفسي للطفل في عدة مجالات مثل القابليات الجسمية والقدرة العقلية والقدرة العضلية والفضائل الاجتماعية.

وقام الفياض في عام ١٩٨٦ ببناء مقياس لمفهوم الذات لتلاميذ الابتدائية والذي تضمن المجالات (الجسمي، العقلي والدراسي، الاجتماعي، الانفعالي، السلوك العدواني، الثقة بالنفس والرضا عن النفس) وتكون هذا المقياس من (١١٢) عبارة موزعة على المجالات المذكورة(الفلفلي: ١٩٨٧: ١١-٢١)

ثالثاً: خلاصة الدراسات السابقة

١-يظهر من استعراض نتائج الدراسات ان الاطفال يعبرون عن حياتهم النفسية من خلال ما يظهر عليهم من مظاهر سلوكية مثل عدم التعاون مع التلاميذ، الانعزال عن بقية التلاميذ، ظهور الكآبة، الشعور بالنقص، ... الخ، مما يؤكد ان الطفل لايعبر بشكل مباشر عن حالته النفسية دائما من خلال ما يظهره من مظاهر سلوكية.

.....وجاءت الدراسة الحالية لبناء مقياس لهذهِ المظاهر السلوكية.

٢-استخدمت جميع الدراسات، الوسائل الاحصائية المناسبة لاهداف البحث كالنسب المئوية ومعاملات الارتباط ومعاملات الثبات أو استخراج الوزن المرجع.

.....واستخدمت الدراسة الحالية ايجاد معامل ثبات المقياس بتطبيق معادلة سبيرمان.

٣- جميع الدراسات استخدمت الادوات المناسبة كالاستبانات أو الاستفتاءات أو قوائم التقديرات متدرجة القياس، وقد تم استخدام المقابلة للتلميذ أو المعلم أو كليهما كوسيلة لجمع المعلومات عنهم أو من خلال تقدير كل فرد من المشمولين بالبحث من قبل المعلم، وجاءت الدراسة الحالية مستخدمة مقياس التقدير الخماسي المتدرج الذي يقيس المظاهر السلوكية لتلاميذ المدرسة الابتدائية كأداة للبحث فضلاً عن ان كل تلميذ في الصف يتم تقدير المظاهر السلوكية لديه من قبل معلمه أو معلمته. فهنا المعلم والمعلمة هما الوسيلة المناسبة لجمع المعلومات عن التلميذ.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

يشمل هذا الفصل وصفاً لعينة البحث والوسائل الاحصائية المستخدمة فيه ،كما يتضمن التعريف بأداة البحث وخطوات اعدادها وكيفية تطبيقها على افراد العينة ..وصولاً الى بناء مقياس المظاهر السلوكية لتلاميذ المدرسة الابتدائية بعد اختبار مدى دقته ومدى ثباته ، تحقيقاً لهدف البحث .

أولآ: عينة البحث

١. تالفت العينة الاستطلاعية التي طبق عليها المقياس بصيغته الاولية من (٣٠) معلم ومعلمة.

٢. تالفت العينة التي استخدمت لحساب ثبات المقياس بصيغته النهائية من (٣٠)معلم ومعلمة .

ثانياً: الوسائل الاحصائية

تم استخدام معامل الارتباط لايجاد ثبات المقياس بتطبيق معادلة سبيرمان براون لاجراء تصحيح احصائي لمعامل الثبات المحسوب بالطريقة النصفية .

ثالثاً: أداة البحث

للوصول الى تحقيق هدف البحث ، اتبع الباحثان الخطوات التالية :.

١. إعداد الصيغة الاولية للمقياس: لاجل جمع فقرات المقياس،تم طرح سؤال مفتوح على عينة استطلاعية للذين يقومون بتدريس التلاميذ في المرحلة الابتدائية لاستطلاع أرائهم حول اهم المظاهر السلوكية الشائعة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية (ملحق رقم ١)
٢. تم تفريغ الاجابات التي تم الحصول عليها من السؤال المفتوح واضيف اليها ما استخلصه الباحثان من الدراسات السابقة والاوليات المتعلقة بموضوع البحث وبهذا تكونت قائمة من الفقرات ، التي اعتمدت لاحقاً في بناء المقياس بصيغته الاولية.
٣. **صدق المقياس**: بعد اعداد الصيغة الاولية للمقياس تم عرضها على لجنة من الخبراء متخصصة في التربية وعلم النفس بعد مقابلتهم كل على حدة والمناقشة معهم (ملحق رقم ٢) ، لتحديد مدى صلاحية المقياس من حيث كونه يقيس المظاهر السلوكية للتلاميذ(-).

وبهذا الاجراء فقد تم التاكد من (الصدق الظاهري) للمقياس حيث أشار ايبل Ebel (١٩٧٢ـ ٥٥٥) في الفلفلي (١٩٨٧ : ٢٤٠) الى ان الاجراء المناسب للتاكد من الصدق الظاهري للمقياس هو ان يقوم مجموعة من المختصين بتقييم صلاحية الفقرات التي يتكون منها المقياس .وقد تم توجيه استفتاء الى عدد محدود من المعلمين والمعلمات في بعض المدارس الابتدائية ، بهدف التعرف على رأيهم في الاهمية النسبية لمدلول العبارات التي تألف منها المقياس وكان الغرض من ذلك ، الحصول على وسيلة تعزيز لتاكيد صدق فقرات المقياس وصلاحيتها لقياس المظاهر السلوكية للتلاميذ في المدرسة الابتدائية ، وقد تضمن هذا الاستفتاء نفس فقرات المقياس وبنفس الترتيب ايضاً ووضعت ازاء كل فقرة منها ثلاث اجابات مختلفة هي (بالغة الاهمية ، مهمة ، مثيرة الاهمية) وقد طلب من افراد العينة منهن وضع علامة امام كل عبارة توضح الرأي في مدى اهميتها وبعد تفريغ الاجابات ، جاءت النتائج لتشير بان جميع العناصر التي يتالف منها المقياس

(-) المواقع الميدانية (المدارس الابتدائية التابعة لتربية الكرخ والرصافة)التي طبقت فيها اجراءات البحث والتي تم اختيارها عشوائياً في ضوء هدف البحث هي :

- مدرسة الرسالة الخالدة المختلطة .
- مدرسة البيادر المختلطة .
- مدرسة احمد حسن البكر المختلطة .

(مهمة) في نظرهم ولهذا عدت فقرات المقياس صحيحة وصادقة واصبح المقياس الحالي يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق .

٤. **بدائل الاستجابة**: بعد اكمال الصيغة النهائية للمقياس تم وضع خمسة بدائل للاستجابة امام كل فقرة من فقرات المقياس تتضمن (جميعهم ، اغلبهم ، تصفهم تقريباً ، بعضهم ، لااحد منهم) وقد تم اعطاء (٤) للبديل جميعهم و(٣) للبديل اغلبهم و(٢) للبديل نصفهم تقريبة ، (١) للبديل بعضهم و(صفر) للبديل لااحد منهم (التفاصيل في ملحق رقم (٣) .

٥. **ثبات المقياس**: تم استخراج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية ،وهو اجراء شائع يستخدم في قياس ثبات الاختبارات وقوائم التقدير كما اشار أدمز (١٩٦٠ : ٨٦)في الفلفلي (١٩٨٧: ٣١) وهي احد الطرائق المستخدمة في حساب ثبات الاختبار حيث توجد طريقة اعادة الاختبار Test- Retest وطريقة الصور المتكافئة Equal-Fasms.

وبطريقة التجزئة النصفية تم قياس الارتباط بين درجات العناصر الفردية ودرجات العناصر الزوجية بالنسبة للتلاميذ من كلا الجنسين لعينة بلغت (٣٠) استمارة تمثل اجابات المعلمين والمعلمات .

وقد استخدت الطريقة التالية لحساب معاملات ارتباط الدرجات الخام حسب المعادلة التالية:

$$ر = \frac{ن\ مج(س\ ص) - مج(س)،مج(ص)}{[(ن\ مج(س^{٢}) - (مج\ س)^{٢})(ن\ مج\ ص^{٢} - (مج\ ص)^{٢}]}$$

وقد بلغ معامل الارتباط(٠,٧٩)

وبعد اجراء التصحيح باستخدام المعادلة: ر=٢ر/١+ر اصبح معامل الارتباط ر=(٠,٨٨)وهو يُعد ثباتاً للمقياس.

٦- بعد حساب صدق وثبات المقياس اصبح يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات وجاهزاً لاستخدامه من قبل المدرسة للاستفادة منه في الكشف عن المظاهر السلوكية لتلاميذها وتثبيتها في البطاقة المدرسية ويمكن استخدامه ايضاً من قبل الباحثين لاغراض التطبيق والبحث والدراسة.

وفيما يأتي مقياس المظاهر السلوكية، الذي تم بناءه في ضوء الاجراءات المذكورة سابقاً بهدف وضعه في خدمة المعلمين والمعلمات للاستفادة منه في تقدير المظاهر السلوكية للتلاميذ في المدارس الابتدائية.

مقياس المظاهر السلوكية لتلاميذ المدرسة الابتدائية

المظاهر السلوكية

اولاً	الغضب	جميعهم	اغلبهم	نصفهم تقريباً	بعضهم	لا احد منهم
١-	يعاند					
٢-	يثور					
٣-	يرفس قدميه					
٤-	ينفجر بسرعة					
٥-	يحتج					
٦-	يعبس					
٧-	يقفز اعلى واسفل					
٨-	يصعب ارضاءه					
٩-	يتوتر بسرعة					
١٠-	ينفعل بسرعة					
١١-	يميل الى الصراخ					
١٢-	لايبالي ما يطلب منه					
ثانياً	القلق					
١-	يحتاج الى مساندة الاخرين له					
٢-	في القراءة والكتابة					
٣-	يضطرب عندما يناديه المعلم					
٤-	يشعر بعدم الراحة والاستقرار					
٥-	يكتب الحل ثم يمسحه (يمحيه)					
٦-	يرتبك لاية اشارة عليه بالخطأ					
٧-	يحتاج الى تشجيع مستمر					

٨-	يخجل بسرعة					
٩-	تظهر عليه تغيرات جسمية(تعرق، ارتجاف،٠٠٠الخ)					
١٠-	يقضم قلمه					
ثالثاً	عادات عصابية					
١-	يقظم اضافره					
٢-	يعض شفتيه					
٣-	يعض ابهامه					
٤-	يمص اصابعه					
٥-	يرمش جفونه					
٦-	يعاني من ارتجاف جسمه					
٧-	يعاني من حركات اهتزازية					
٨-	يلعب بانفه					
رابعاً	المفهوم السلبي للذات يشعر بان:-					
١-	الآخرين افضل منه					
٢-	الآخرين لايحبونه					
٣-	الآخرين يؤذونه					
٤-	شخص ما يحاسبه على اخطائه					
٥-	يشعر بالذنب (الاثم)					
٦-	يشعر بعدم الثقة بالنفس					
٧-	يتحدث عن الانتحار					
٨-	يتصور ان الآخرين يريدون التفوق عليه					
٩-	تجرح مشاعره بسهولة					
خامساً	المخاوف، يخاف من :-					
١-	الامتحانات					
٢-	الفشل					
٣-	الرسوب					
٤-	المدرسة					
٥-	توجيه الاسئلة الى معلميه					
٦-	الوقوف امام الطلبة					
٧-	الزوار الغرباء في المدرسة					
٨-	ممن هم اكبر منه سناً					
٩-	اللعب مع الجنس الآخر					

١٠-	اللعب في الاماكن البعيدة					
١١-	الخروج وحده من المدرسة					
١٢-	الدخول الى الادارة					
١٣-	اذا تغير معلمه					
١٤-	الاشتراك في الفعاليات					
١٥-	الكتابة على الصورة					
١٦-	المواقف الجديدة					
١٧-	الوحدة					
سادساً	الكفاءة (المقدرة) الاجتماعية					
أ-	السيطرة على النفس (المطاوعة)					
١-	يتقبل التوجيه					
٢-	يطيع الانظمة المدرسية					
٣-	يتحمل العمل المدرسي					
٤-	يتحمل الانتظار (صبور)					
٥-	يمكن الاعتماد عليه في ضبط الصف					
٦-	يحب مساعدة المعلم					
٧-	يحسن الاستماع للآخرين					
٨-	يستجيب بسرعة					
٩-	يقاوم الغضب					
ب-	التكيف الاجتماعي/ الايجابي					
١-	يعبر عن افكاره بوضوح					
٢-	يبدأ بالتفاعل الايجابي مع الآخرين					
٣-	يشارك في فعاليات المجموعة					
٤-	يساعد الآخرين او يعرض عليهم المساعدة (متعاون)					
٥-	يحب كل عمل يقوم به					
٦-	يرتاح الآخرون له					
٧-	يحب الآخرين (ودود)					
٨-	لديه عدة اصدقاء (اجتماعي)					
٩-	متزن					
١٠-	متحمس					
١١-	مصغي					
١٢-	متسامح					
١٣-	مرح وسعيد					

سابعاً	**السلوك الانسحابي/الاكتئاب الانطواء**					
١-	ينزوي					
٢-	لايتمتع بالفعاليات الجامعية					
٣-	استجابته ضعيفة للفعاليات داخل الصف					
٤-	نشاطه فردي					
٥-	غير متحمس					
٦-	حزين					
٧-	متشائم					
٨-	قليل الكلام					
٩-	بطيء العمل					
١٠-	منقبض (منكمش)					
١١-	متردد					
١٢-	فاقد الحافز للدراسة					
١٣-	فاقد الحافز للعب					
١٤-	غير نظيف					
١٥-	غير مرتب في هندامه					
١٦-	كتوم					
ثامناً	السلوك العدواني					
١-	يشاكس المعلم اثناء الدرس					
٢-	يهدد					
٣-	يشاغب					
٤-	يلعب بالمواد المؤذية					
٥-	يمزق دفاتر التلاميذ ويتلف لوازمهم					
٦-	يغار من التلاميذ					
٧-	يحقد على الآخرين					
٨-	يعبث بحقائب التلاميذ وحاجياتهم					
٩-	يستخدم الالفاظ البذيئة					
١٠-	يعتدي على التلاميذ بالضرب					
١١-	يحرض التلاميذ على المخالفة					
١٢-	يحطم اللوازم المدرسية					
١٣-	يظهر كراهيته تجاه التلاميذ					
١٤-	يظهر كراهيته تجاه المعلم					
١٥-	يتخاصم مع التلاميذ دائماً					
١٦-	لايعتني بلوازمه المدرسية					

١٧-	يحتقر الآخرين					
١٨-	لايشعر بالمسؤولية					
١٩-	يحب السيطرة على الآخرين					
٢٠-	لايساعد الآخرين					
٢١-	يعبث بحديقة المدرسة					
٢٢-	يطارد الآخرين					
تاسعاً	السلوك اللااجتماعي/التحدي					
١-	يهرب من المدرسة					
٢-	يتأخر في الحضور الى المدرسة					
٣-	يتغيب عن الدوام في المدرسة					
٤-	يدخل الصف بدون استئذان					
٥-	يقصر في واجباته المدرسية					
٦-	يختلق الاعذار للخروج من الصف					
٧-						
٨-	لايحترم المعلم					
٩-	لايأخذ بنصائح المعلم					
١٠-	يسرق كتب التلاميذ وحاجيتهم					
١١-	يكذب					
١٢	يغش الآخرين					
١٣-	يغتاب الآخرين					
١٤-	يناقش ويجادل					
١٥-	يبالغ في قابلياته وقدراته					
١٦-	متهور وطائش					
١٧-	عاصي ورافض					
١٨-	يتحدى المعلم					
عاشراً	لايشعر بالذنب بعد سلوكه السيء					
١-	السلوك كثير الحركة (الفعاليات المفرطة)					
٢-	يتحرك بصورة عفوية					
٣-	يتحرك حركات لامبرر لها تؤدي الى ارباك نظام الصف					
٤-	يعاني من صعوبة في تحميله الدراسي					
٥-	يستهزيء بالآخرين					
٦-	يتشبث بالكبار					
٧-	ينزعج من الانتظار					

٨-	يفشل بانهاء أي عمل						
٩-	ينتقل من عمل الى آخر بسرعة						
١٠-	غير مستقر تماماً،يركض هنا وهناك ويقفز وينط						
١١-	يعاني من شرود ذهني						
١٢-	لايهتم بالآخرين						
١٣-	عدم القدرة على ضبطه						
١٤-	يصعب توجيهه						
١٥-	مدى انتباهه قصير						
١٦-	متحفز ويعمل بدون تفكير						
١٧-	متعجب ومندهش						
١٨-	كثير الاعتراض والاحتجاج						
١٩-	لايكترث بالآخرين						
٢٠-	ثرثار						
٢١-	فضولي						
٢٢-	كثير الضجر (ملول)						
٢٣-	كثير العناية بمظهره الخارجي						
٢٤-	يحاول جلب انتباه الآ خرين						

مصادر البحث التي استخدمت في اعداد الاطار النظري والدراسات السابقة:

١-الجميلي، سهام علي والفلفلي،هناء (١٩٨٨) المظاهر السلوكية لطفل الروضة.جامعة بغداد:مركز البحوث التربوية والنفسية.

٢- دسوقي ،كمال (١٩٧٤) علم النفس ودراسة التوافق.بيروت:دار النهضة العربية.

٣-دبابنة ،ميشيل ومحفوظ، نبيل (١٩٨٤) سيكلوجية الطفولة .ط١. الاردن: دار المستقبل للنشر والتوزيع.

٤-الرحيم ،احمد حسن وآخرون(١٩٦٨) مشاكل المراهقة في مرحلة المتوسطة العراقية. جامعة بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية.

٥- الرفاعي، نعيم (١٩٨٧) دراسة في سيكولوجية التكيف.ط ل. دمشق:منشورات الجامعة.

٦- توم، دجلاس ترجمة وتعليق اسحق رمزي (١٩٨٥) مشكلات الطفولة .بيروت :دار آسيا للطباعة والنشر والتوزيع.

٧- سلمان،محمد حسن وآخرون (١٩٩١) الحالة النفسية لابناء الشهداء للمرحلة الابتدائية والمتوسطة .جامعة بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية.

٨- الفلفلي، هناء (١٩٨٧) خصائص شخصية الطفل العراقي.جامعة بغداد:مركز البحوث التربوية والنفسية.

٩- فهمي،مصطفى (١٩٦٧) دراسة في سيكولوجية التكيف، ط ل. جامعة دمشق:منشورات الجامعة.

١٠- هانت ،سونيا وهيلتن،جينيفر ترجمة قيس النوري (١٩٨٨) نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية .ط١.بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة.

١١- المنصوري ،محسن مجيد ونعمان ،انعام شاكر (١٩٧٩) دراسة الجوانب السلوكية الشاذة لتلاميذ المرحلة الابتدائية كمن يراها معلومهم .جامعة بغداد :مركز البحوث التربوية والنفسية.

١٢- المليجي ،عبد المنعم والمليجي، حلمي (١٩٧٣) النمو النفسي.ط٥.بيروت :دار النهضة العربية.

المصادر التي تم الاستفادة منها في وضع اداة البحث:

المصادر العربية:

١- الدباغ ،فخري (١٩٨٣) اصول الطب النفسي.ط٣ بيروت:دار الطليعة للطباعة والنشر ،(ص٣١٤-٣١٥).

٢- دبابنة ،ميشيل ومحفوظ،نبيل (١٩٨٤) سيكولوجية الطفولة.عمان :دار المستقبل للنشر والتوزيع (١٧، ١٨٣، ١٦٠، ١٨٩ ،٢٢٧-٢٣٠).

٣- العظماوي ،ابراهيم كاظم (١٩٨٨) معالم في سيكولوجية الطفولة والمراهقة والشباب.بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،(ص٢٦،٧٣).

٤- الفقي، حامد عبد العزيز (١٩٧٦-١٩٧٧) دراسات في سيكولوجية النمو.الكويت:جامعة الكويت،(ص١٩٢،٢٠٤).

٥- فهمي ،مصطفى (١٩٨٧) الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجية التكيف.ط٢.القاهرة :مكتبة الخانجي (ص ٨١-٩٦،١٠٢-١٠٣).

٦- _____(١٩٦٥) سيكولوجية الاطفال غير العاديين.المجلد الثاني.القاهرة: دار مصر للطباعة ،(ص٣١٥).

٧- القوصي،عبد العزيز (١٩٨٣) اسس الصحة النفسية.ط٧.القاهرة :مكتبة النهضة المصرية ،(ص٣١٦-٣٢٦، ٣٧٤-٣٧٧، ٢٨٤-٢٨٩، ٢٩٣، ٣١٦).

٨- كمال ،علي (١٩٨٣) النفس وامراضها وعلاجها.ط٢.بغداد:دار واسط للطباعة والنشر،(ص٦٣٣-٦٣٢).

٩- فراج،عثمان لبيب(١٩٧٠) اضواء على الشخصية والصحة العقلية.ط١.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية(ص ٢٠٨، ٢٥٢، ٢٨٤-٢٨٥).

١٠- النابلسي،محمد احمد(١٩٨٨) ذكاء الطفل المدرسي.بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(ص١١٨-١١٩).

١١- _____(١٩٨٨) الطب النفسي ودوره في التربية.بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(ص٣٠-٣٦، ١٠٦، ١٢٤-١٣٠).

١٢- حسان،شفيق فلاح(١٩٨٩) اساسيات علم النفس التطوري.ط بيروت:دار انجل،(ص٢٥٥-٢٥٨).

١٣- القيسي ،عبد الرحمن (و) الكربولي،حمدلي(و) اميمة،علي خان(١٩٦٦) علم النفس مختارات لدور المعلمين والمعلمات .ط٥ بغداد :مطبعة الحكومة ،(ص١٩٧، ٢٠٩-٢١٤).

١٤- زهران ،حامد عبد السلام(١٩٧٧) علم النفس النمو: (الطفولة والمراهقة).ط٤.القاهرة:عالم الكتب،(ص٤٥٤-٤٥٣،٢٢٤-٢٢١).

١٥- البهيء،السيد فؤاد (١٩٧٥) الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة .ط٤.القاهرة:دار الهنا للطباعة والنشر،(ص١٧٢).

١٦- العظماوي ،ابراهيم كاظم(١٩٨٤) النمو النفسي للطفل.الموسوعة الصغيرة.١٥١.بغداد :دائرة الشؤون الثقافية العامة،(ص٦-٥).

١٧- _____(١٩٨٤) الأمراض النفسية عند الاطفال والاحداث .بغداد:وزارة الصحة.الهيئة العامة للخدمات الصحية،(ص٤-١).

١٨- عبد الرحيم ،طلعت حسن(١٩٨٦) الأسس النفسية للنمو الإنساني.ط٣.دبي:دار القلم ،(ص٢٧٢،٢٦٠،١٤).

١٩- عبد الرزاق،عماد (١٩٨٧) الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها أطفال وأحداث .عمان:دار الفكر للنشر والتوزيع،(ص١١٥-١١٨).

٢٠- فرح، محمد سعيد(١٩٨٠) الطفولة والثقافة والمجتمع.الإسكندرية :منشأة المعارف ،(ص١٧٠،١٧،١-١٦٤).

٢١- المليجي ،عبد المنعم (و) المليجي ،حلمي (١٩٧٣) النمو النفسي.ط٥.بيروت.دار النهضة العربية،(ص١٧٩-١٧٧).

٢٢- المسلماني ،مصطفى (١٩٨٣) رعاية الطفولة خلال مراحل النمو والتطور.الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث (ص١).

المصادر الاجنبية:

1- Derson , Luleen S.(1978). "The Aggressive child", children today, Vol.7, N. 1-2 , Jan. Feb. pp:(11-14).

2-Achenbach, Tomas M. (1980). "SM III in Light of compirucal research on the classification of child psychopathology ", J.Amer. Acad.child.psychiat, Vol.19,No.3,sum. pp: (395-412).

3-Beitchman , Joseph H:Remman , S. & Carlson , James (et al.).(1985)," The development of validation of the childrens self report psychiatric rating scale", J.Amer.Acad.Psyshiat, Vol.24,No.4.pp: (413-428).

4-Koiko, J.David: (1988) Daily Ratings on child psychiatric unit: psychometric Evaluation of the child Behavior Rating Form, J.Am.Acad.child Adolesc.psychiatry.Vol.27,No.1,pp.(126-132).

5-Kolvin , I., Wolff, S. & Barber, M, L.(et-al) (1975),"Dimensions of Behaviour in infant school children" Brit. J.psychiat. vol.126,No.11,pp: (114-126).

ملحق (١)
اعداد الصيغة الاولية للمقياس

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي المعلمة.....

عزيزي المعلم.....

تثميناً لجهودكم وانتم تؤدون رسالتكم التربوية في اعداد جيل العراق ومن خلال خبرتكم في العمل مع التلاميذ أرجو التفضل بالاجابة على السؤال الآتي:-

س/ ماهي اهم المظاهر السلوكية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية سواء كانت ايجابية او سلبية؟

مع شكرنا وتقديرنا

الباحثان

مثل

- يكذب
- لايحترم المعلم
- متعاون مع التلاميذ
- عدواني

المظاهر السلوكية لدى التلاميذ:-

١-	٦-	١١-
٢-	٧-	١٢-
٣-	٨-	١٣-
٤-	٩-	١٤-
٥-	١٠-	١٥-

ملحق (٢)

لجنة الخبراء تألفت من:-

١- الاستاذ د.عبد الجليل الزوبعي	-مركز البحوث التربوية والنفسية
٢- الاستاذ المساعد بهاء الدين عبد الله خضير	-مركز البحوث التربوية والنفسية
٣- الاستاذ المساعد خولة عبد الوهاب	-مركز البحوث التربوية والنفسية
٤- الاستاذ المساعد ماهر الجعفري	-كلية التربية الاولى-ابن رشد
٥- الاستاذ المساعد ناظم العبيدي	-كلية التربية الاولى-ابن رشد

ملحق(٣)

- يتألف المقياس من (١٥٨) فقرة موزعة على (١٠) مجالات او مجموعات وضع امام كل فقرة من فقرات المقياس خمسة بدائل للاستجابة ،وقد تم اعطاء (٤) للبديل جميعهم و(٣) للبديل اغلبهم و(٢) للبديل نصفهم تقريباً و(١) للبديل بعضهم و(صفر) للبديل لاحد منهم.

ولكون المجموعة الواحدة تتألف من فقرات تختلف في العدد من مجموعة الى اخرى ترتب على ذلك:-

١- في حالة الاجابة بـ(جميعهم) لدى جميع افراد العينة تصبح الدرجة القصوى للاستجابة لكل مجموعة هي عبارة عن (حاصل ضرب ٤×عدد الفقرات×عدد افراد العينة) وهي (٦٣٢).
٢- وفي حالة الاجابة بـ(اغلبهم) تكون الدرجة عبارة عن حاصل ضرب(٣×عدد الفقرات×عدد افراد العينة).
٣- وفي حالة الاجابة بـ(نصفهم تقريباً) تكون الدرجة عبارة عن حاصل ضرب(٢×عدد الفقرات×عدد افراد العينة).
٤- وفي حالة الاجابة بـ(بعضهم) تكون الدرجة عبارة عن حاصل ضرب(١×عدد الفقرات×عدد افراد العينة).
٥- وفي حالة الاجابة بـ(لاحد منهم) تصبح الدرجة الدنيا عبارة عن حاصل ضرب (صفر×عدد الفقرات×عدد افراد العينة).
٦- في حالة بلوغ مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ الخاضع للمقياس (٣١٦) درجة –وهي تمثل الوسط الحسابي للدرجة الكلية –فما فوق..فان الحالة تكون غير طبيعية مما يؤشر حاجة بعض التلاميذ للرعاية النفسية ويتطلب اتخاذ المعلم الاجراءات اللازمة لاحالتهم الى الفحص النفسي في الصحة المدرسة.

بينما تكون بقية الدرجات دون (٣١٦) مؤشراً الى وجود حالة طبيعية نسبياً وحسب ماتوضحه الدرجات الناجمة عن تطبيق المقياس.

المظاهر	الدرجة القصوى
١-الغضب	٤٨
٢-القلق	٤٠
٣-عادات عصابية	٣٢
٤-المفهوم السلبي للذات	٣٦
٥-المخاوف	٦٨
٦-الكفاءة (المقدرة) الاجتماعية	
أ-السيطرة على النفس (المطاوعة)	٣٦
ب-التكيف الاجتماعي /الايجابي	٥٢
٧-السلوك الانسحابي /الاكتئاب والانطواء	٦٤
٨-السلوك العدواني	٨٨
٩-السلوك اللااجتماعي/التحدي	٧٢
١٠-السلوك كثير الحركة/الفعاليات المفرطة	٩٦
المجموع	٦٣٢